محاضرة:

التواصل الايجابي وأثره في غرس روح الوسطية
(من أجل خطاب فعال مع الآخر)

د/عبد القادر بن عزوز
كلية العلوم الإسلامية –جامعة الجزائر.

الإنسان مدني بطبعه، وهذا يحثه على التواصل مع الآخرين لتحقيق ذاته الاجتماعية من خلال قضاء حوائجه الشخصية أو من أجل تحقيق حاجات المجتمع.

وليس المقصود هنا الحاجات المادية فقط، بل الحاجات المعنوية بالدرجة الأولي. . إن التواصل على اختلاف أنواعه ومقاصده يعد أبرز مظاهر التعايش بين البشر. قد يكون مقصد التواصل الدعوة إلى الله تعالى أو دفع شبهة أو رغبة في الارتباط الاجتماعي (الزواج)، أو المعاملات المالية بكل أنواعها. فالتواصل بجميع أنواعه هو التفاعل مع الآخرين وفي الإسلام يشمل المسلمين وغيرهم، هدفه الأساسي ربط الإنسان بأخيه الإنسان ووسيلة لتحقيق التعارف الذي دعا إليه القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[1]، إذ لا يمكننا تحقيق معنى قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ ﴾ ونحن نعرف اختلاف الألسن والعادات والأفكار بين أفراد المجتمع الإنساني مما يستدعي التعرف على فن التواصل بجميع أنواعه من أجل الدعوة إلى الله تعالى وتذكير المسلمين وتعريف الآخرين بمقاصد الإسلام وحقائقه العقدية والتشريعية ومنظومته الأخلاقية عملا بقوله تعالى في إثبات حقائق نسبة المخلوقات للخالق وتكريمها ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴾[2].

تبرز أهمية تعلم فنون التواصل للأفراد والجماعات كمنطلق أساسي للحوار بين الأستاذ والإدارة، الأستاذ وزميله، والأستاذ والطالب، أو بين الطلبة أنفسهم، أو بينهم وبين عناصر الإدارة، لتنتقل إلى عموم الناس لتثبيت المفاهيم الصحيحة وتصحيح الخاطئة، إذ مضمون التواصل عموما تحقيق **مصلحتين، مصلحة تعبدية** تتمثل في الامتثال لأمر الله تعالى بالتواصل بين أفراد المجتمع الإنساني، وأخرى **معقولة المعنى** ممثلة في تبادل المنافع بينهم، ومنه التوصل إلى بناء منظومة شبكة العلاقات الاجتماعية المساعدة لمعنى التعارف الإنساني والذي منتهاه تعريف المخلوقات بخالقها.

إن المقصود بالتواصل في هذا البحث، الخطاب الشفهي دون غيره من أنواع التواصل. وأما الآخر فالمقصود به المسلم وغيره من أفراد المجتمع الإنساني.

والملاحظ على الكثير من البرامج التكوينية في الكليات الشرعية غياب مقرر أو وحدة "فن التواصل" إلا فيما هو مقرر من تخصص "الدعوة والإعلام" في بعض الجامعات مما تولد عنه غياب طرق الاستماع إلى انشغالات واهتمامات المجتمع، بل لا نجد ربما فيما أعلم – أو على الأقل فيما هو مقرر في برامج كليات الشريعة بالجزائر – مقررا مثل هذا، فنحن في كلياتنا الشرعية، نعلم الطالب منهجية كتابة البحوث أو التعامل مع الكتب وتخريج الأحاديث. . . ولا نعلمه منهجية وفن التعامل مع الإنسان سواء أكان مسلما أم غيره من أفراد المجتمع الإنساني، وقد يعترض معترض ويقول: إننا نعلمه معنى الأخوة والمحافظة على حقوق الأفراد والجماعات، وهو كلام صحيح غير أن هذه الدراسات الفقهية لا تخرج عن كونها دراسة نظرية بعيدة عن الواقع المعيش للطالب في الكثير من الأحيان!

ومنه، فإننا بحاجة إلى برمجة مقرر علمي يدرسه الطالب يكون مضمونه تدريبه على أصول التواصل مع الآخرين مستعينين في ذلك بكتاب الله تعالى، وسنة النبي المصطفى ﷺ، دون أن نغفل التجارب الإنسانية السليمة في هذا المجال والعلوم المهتمة بهذا المجال.

إن هدفي من هذا البحث هو الإجابة عن التساؤلات التالية:

هل وضعت الشريعة الإسلامية منهجا لفن التواصل؟

وما هي الآليات النظرية والتطبيقية لتفعيله في حياة المسلمين خصوصا في ظل ثورة الاتصال العالمية؟

وما هي آثاره على ترسيخ مبدإ الوسطية في حياتهم؟

وفي الوصول للإجابة عن هذه الأسئلة لا بد من التركيز على المحاور التالية:

- **تأصيل فن التواصل مع الآخر من كتاب الله تعالى وسنة المصطفى ﷺ.**
- **بيان مقاصد التواصل.**
- **بيان ضوابط التواصل.**
- **بيان وسائل تفعيل التواصل.**
- **اقتراح مفردات مقياس لتقنيات التواصل.**

وقبل الإجابة عن مجموع هذه التساؤلات والمتضمنة إشكالية البحث لا بد من الوقوف عند تحديد بعض المصطلحات وتحرير بعض التعريفات والتي من خلالها يفهم المقصد العام من هذا العرض.

أولا: تعريف التواصل الإيجابي مع الآخر في اللغة والاصطلاح:

أ- تعريف التواصل في اللغة: التواصل في أصل اللغة مصدر مشتق من وصل، نقول: وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران[3].

ب- تعريف الوسطية في اللغة: وسط الشيء ما بين طرفيه وتستعمل بمعان مختلفة فالوسط الخيار، والعدل. [4].

ت- تعريف الآخر في اللغة: الآخر في أصل اللغة "أحد الشيئين وهو اسم على أفعل والأنثى أخرى إلا أن فيه معنى الصفة لأن أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة والآخر بمعنى: غير، كقولك: رجل آخر وثوب آخر"[5] فالآخر إذن في اللغة ما قابل الشيء وغايره.

ث- **الإيجابي في اللغة:** مصدر مشتق من جوب، والجواب رد الكلام، ويأتي بمعنى التلبية[6]. ومنه نقول: فلان إيجابي، أي يتجاوب أو يتفاعل مع غيره أي غير سلبي.

ج – **تعريف الخطاب في اللغة:** مصدر مشتق من خطب، وهو الشأن والحال، وهو هنا الكلام بمعنى الكلام[7].

ح- **تعريف التواصل في الاصطلاح:** يعتبر التواصل جزءا من عملية الاتصال والتي يجدر بنا تعريفها قبل تعريف معنى التواصل:

01- **تعريف الاتصال:** يختلف تعريف الاتصال بحسب الأشخاص الموجه إليهم وكذا المقاصد المرجوة منه، فالاتصال السياسي يختلف عنه عن التجاري، وكذا الرياضي والديني... غير أن الباحث فيه يرى قاسما مشتركا بين جميع الأنواع ممثلة في عملية إيصال رسالة تختلف باختلاف مضامينها، ومنه يمكنني أن أختار التعريف التالي: هو "العملية التي يخلق فيها الأفراد معلومات متبادلة ليصلوا إلى فهم مشترك. . "[8]، فالقاسم المشترك هنا: أنه عملية منظمة، حصول تفاعل للأفراد، انتقال المعلومات[9].

02- **تعريف التواصل الشفهي:** هو تلك العملية البسيطة التي تهدف إلى نقل أو تبادل المعلومات أو تصحيح أو تعديل القائم منها مشافهة أو ما يقوم مقامها من إشارة مفهومة بين شخص لآخر أو بين شخص ومجموعة من الأشخاص، أو العكس.

ويتمثل هذا النوع من التواصل في التواصل الشخصي[10] والذي يمكن تعريفه أنه: "تبادل المعلومات والأفكار والمهارات والاتجاهات بين الأفراد بطريقة مباشرة دون استخدام وسائط بينهم "[11].

-**ومن مميزاته:** اتصافه بمحدودية الأفراد المتواصل معهم مما يسهل عملية التفاعل معهم وإمكانية الاستفسار عن مدى وصول معاني الخطاب للآخر.

خ- **تعريف الآخر في الاصطلاح:** ورد اصطلاح الآخر في القرآن الكريم بمعنيين: بمعنى المسلم، كما جاء في مضمون التكليف بما يطاق في التطوع بالنافلة في قيام الليل في قوله تعالى﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾[12].

وبمعنى غير المسلم كما جاء في قوله تعالى في مضمون الشهادة على الوصية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ ﴾ [13].

ومنه يمكن تعريف الآخر: هو ما قابلنا من بني الإنسان ممن يعي الخطاب.

د- **تعريف الوسطية في الاصطلاح:** تعرف الوسطية بحسب مضمونها من جهة الفعل أو القول فهي من جهة القول: ليونة في الكلام وانبساط في الوجه مع جميع الناس عملا بظاهر قوله تعالى﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾ [14].

وأما من جهة الفعل: مخاطبة الناس للقيام بالأعمال وفق طاقتهم عملا بظاهر قوله تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [15].

ذ- **تعريف التواصل الإيجابي كمركب إضافي في الاصطلاح:** هي شبكة العلاقات التي تنشأ عن تفاعل الإنسان مع أخيه الإنسان مشافهة أو إشارة في قضايا مرتبطة بدينه أو دنياه.

ثانيا: دليل مشروعية التواصل الشخصي مع الآخر:

إن الناظر في قصص الأنبياء في كتاب الله تعالى وفي سيرة النبي المصطفى ﷺ وتعامله مع مجتمعه ليقف على مشروعية وأهمية اكتساب المهارات والخبرات للتواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعه، والتي سأجملها في الآتي:

01- **دليل التواصل الشخصي مع الآخر من القرآن الكريم:** إن الناظر ألفاظ القرآن الكريم يجده يستعمل جملة من المصطلحات التي تفيد التواصل [16]. كلفظ الحوار كقوله تعالى ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴾ [17].

ولفظ المجادلة كقوله تعالى ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ [18].

كما أن القارئ لقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليقف على منظومة عملية لفن التعامل مع الآخر ممثلة في مجتمعاتهم التي أرسلوا إليها كقوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[19]. ويفهم من دلالة قوله تعالى: ﴿أَنَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ أي بالحجج والأدلة القاطعة[20] على دعوى الحق وبيان حقائق الوجود ولا يمكننا أن نتصور إقامة الحجة على هذه المجتمعات التي جاء ذكرها في الآية الكريمة دون فنون للتواصل بين الطرفين الداعي والمدعو؟ وإن حضور هذا التواصل وتأثيره الإيجابي في الآخر يظهر جليا من خلال قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴾ [21] فاعتراض الكفار على دخول الرسول للأسواق لأنه عليه السلام كان يستغل هذا الاجتماع للتواصل مع أفراد مجتمعه خاصة وغيره من المجتمع الإنساني الوافد على السوق "لتذكرة الخلق بأمر الله ودعوته، ويعرض نفسه فيها على القبائل، لعل الله أن يرجع بهم إلى الحق "[22].

ويمكن أن أختم واقع التواصل ومكانته في القرآن الكريم بالتواصل داخل الأسرة أو العائلة من خلال عرض للحوار الذي دار بين نبي الله إبراهيم عليه السلام وأبيه آزر كما جاء في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [23]. إذ يمثل منهجا في عرض قضايا العقيدة وبيان بطلان دين آزر وإقامة الحجة عليه، إذ العاقل لا يعبد صنما يصنعه بيده ويترك عبادة الواحد الحق عز وجل؟

02- **دليل التواصل الشخصي مع الآخر من السنة المطهرة:** يظهر لنا من سيرة النبي المصطفى ﷺ ثلاثة أنواع من التواصل:

أ- **التواصل العائلي:** وهو تواصل ينشأ بحكم طبيعة العلاقات الزوجية والنسبية بين أفراد الأسرة الواحدة والتي قد يشوبها بعض المنغصات في بعض الأحيان فيحتاج المنتمون إليها إلى تواصل إيجابي يرفع اللبس وسوء الفهم المتولدة عن هذه الحالة الحرجة أو تلك ومثاله ما وقع للنبي ﷺ بين بعض زوجاته فعَنْ

أَنَسٍ قَالَ: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ، فَانْفَلَقَتْ فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ وَيَقُولُ: **غَارَتْ أُمُّكُمْ** ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ» [24].

فطريقة علاج عدم التواصل في هذه الحالة بالوقوف على سببها ودراسة أسبابها من كونها ناشئة عن غريزة طبيعية عند المرأة وتمثلت صورة معالجتها ببيان سببها في قول النبي ﷺ " **غَارَتْ أُمُّكُمْ**"، ثم تصحيح الوضع بجبر خسارة الطرف المتضرر ماديا بدفع الصحفة السليمة لمن كسرت صحفتها.

ومن أمثلة الدعوة إلى التواصل بين أفراد الأقارب قول النبي ﷺ:

«لَيْسَ **الوَاصِلُ** بِالمُكَافِيءِ، وَلَكِنَّ الوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا»[25]، فالتواصل بين أفراد العائلة الواحدة يقوم ديانة على أساس التواصل المستمر وإن أخل الآخر بهذا الواجب.

ب- **التواصل الجواري**: يعتبر التواصل الجواري من أسمى مظاهر التواصل الإنساني، إذ الشريعة عممت حسن تصرف المسلم مع المسلم القريب أو الأجنبي ليتعدى للآخر غير المسلم كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾[26]، إذ لا يتحقق معنى الإحسان إلا بحسن المعاشرة والتي أساسها حسن التواصل، يقول القرطبي: "والإحسان قد يكون بمعنى المواساة، وقد يكون بمعنى حسن العشرة وكف الأذى والمحاماة دونه"[27].

ومما يدعم أهمية التواصل الجواري لضرورته الدينية والدنية ربطه بكمال أو تحقيق معنى الإيمان فعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه"[28]. فنجد أن الحديث الشريف نبه على أهمية المحافظة على التواصل الجواري من خلال دعوة المسلم إلى إكرام جاره ومن مظاهر إكرامه الإحسان إليه بالأفعال أو بالأقوال حتى لا تنقطع الصلات الاجتماعية والتي بدايتها الجار.

ت- **التواصل الاجتماعي**: إن استمرار معنى الاجتماع الإنساني المفيد الوارد في معنى قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [29] لا يتحقق إلا بالتواصل بين الأمم والمجتمعات البشرية حتى يجتنبوا التقاتل والتطاحن المنافي لمعنى الفطرة ولرسالة الإنسان على الأرض. ولعل من أبرز الأحاديث الدالة على التواصل الاجتماعي ما جاء عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ **هَلَكَ النَّاسُ**، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ...» [30] لأن في قول القائل: **هلك الناس!** بداية لقطع ديناميكية التواصل الاجتماعي من جهة ونشر لأفكار سلبية تمنع أصحاب النوايا الخيرة من تصحيح الأوضاع الاجتماعية وتقطع الأمل في تصحيحها والنظر إلى مستقبل مشرق عند أفراد المجتمع من جهة ثانية.

ث- **التواصل مع الآخر المشرك**: إن من مقاصد الرسل تبليغ شريعة الله تعالى لعموم الناس، ولا يتحقق ذلك إلا بالتواصل مع الآخر المشرك قصد إفهامه حقيقة الشريعة ومقاصدها ورفع الشبهات عنها وهذا ما يجعل الداعية للبحث عن سبل التواصل مع الآخر المشرك تحقيقا لمصلحة الدعوة إلى الله تعالى وهذا تأسيسا على فعل النبي ﷺ في هذا المجال فعَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: "كَتَبَ عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ الصُّلْحَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ فَكَتَبَ: **هَذَا مَا كَاتَبَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا: لَا تَكْتُبْ رَسُولَ اللَّهِ فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نُقَاتِلْكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: امْحُهُ. فَقَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْحُوهُ، فَمَحَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ.** قَالَ: وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطُوا أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فَيُقِيمُوا بِهَا ثَلَاثًا وَلَا يَدْخُلُهَا بِسِلَاحٍ إِلَّا جُلُبَّانَ السِّلَاحِ. قُلْتُ: لِأَبِي إِسْحَاقَ وَمَا جُلُبَّانُ السِّلَاحِ؟ قَالَ: الْقِرَابُ وَمَا فِيهِ" [31].

وفي هذا الحديث الشريف تجسيد عملي للتواصل مع الآخر المنكر لنبوة محمد ﷺ من خلال تنازل النبي ﷺ في وثيقة الصلح على ذلك والاتفاق على أرضية مشتركة تحقق القاسم المشترك بين الطرفين ممثلة في إثبات أسماء الأشخاص، وهي طريقة تدفع التشنج الذي قد يحصل بين الطرفين ولما فيه من إفساح المجال أكثر للداعية للتقرب أكثر فأكثر من الآخر، ومنه تحقيق السلم الذي يفسح المجال أمام العقول للنظر والتأمل في خطاب الآخر ودعوته.

ج- **التواصل مع المجتمع الكتابي:** عرف المجتمع الإسلامي عبر تاريخه تواصلا مع الآخر الكتابي بداية من زمن النبوة ومجاورته لليهود بالمدينة وسهره ﷺ على تجسيد هذا التواصل بتحقيق أسبابه ببيان الحقوق والواجبات للمسلم نحو الآخر غير المسلم (اليهودي) وواجبات وحقوق الآخر نحو المجتمع الذي يعيش فيه ممثلة في وثيقة المدينة أو معاهدة المدينة والتي جاء فيها: "**... وإنه من تبعنا من يهود، فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم. . .** "[32].

وحددت حدود المشاركة المالية للآخر مع المجتمع المسلم: "**وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين** "[33] ثم فصلت في بيان خصوصيات الآخر بتسميته قبيلة، قبيلة أو أمة، أمة حتى يستشعر بكيانه من جهة، ويدفعه إلى التواصل الإيجابي مع المجتمع المسلم، فجاء فيها: "**وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم فإنه لا يُوتغُ إلا نفسه وأهل بيته وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف. . .** "[34].

ثالثا: بيان مقاصد فن التواصل مع الآخر:

تتعدد مقاصد التواصل مع الآخر سواء أكان مسلما أو غير مسلم لتحقيق جملة من المصالح، أجملها في الآتي[35]:

- تبليغ حقائق التوحيد ومقاصد التشريع الإسلامي.
- دراسة معوقات التواصل مع الآخر.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة التي تحول دون تواصل الآخر معنا.

- غرس الثقة بين المجتمع، أفراد المجتمع المسلم من جهة وبينه وبين المجتمعات الإنسانية من جهة أخرى.

- تحقيق قاعدة صلبة للتعاون على خير الإنسانية بين أفراد المجتمع المسلم من جهة وبينه وبين غيره من المجتمعات الأخرى.

- تعريف أفراد المجتمع الإنساني بالإسلام وتعاليمه السمحة وبيان المنهج والوسطي فيه.

- إفهام الإنسانية وظيفتها الاستخلافية (تحقيق معنى الشهادة بمعناها الصحيح).

- تخليص أفراد المجتمع الإنساني من الصفات الرذيلة على كل المستويات.

- الانتقال بأفراد المجتمع الإنساني من حالة الضعف الروحي والأخلاقي. . إلى حالة القوة والتمكين.

- الأخذ بيد البشرية إلى الطريق العدل والمساواة. . .

- عرض تصوراتك للآخر بطريقة سليمة.

رابعا: ضوابط التواصل الشخصي مع الآخر:

إن للتواصل بين أفراد المجتمع الإنساني ضوابط أخلاقية وأخرى منهجية لتحقيق المقاصد المرجوة منه ولو تمت عملية التواصل مشافهة، ومن هذه الضوابط أذكر:

01- **الضوابط الأخلاقية**: وهي جملة من القيم الأخلاقية تكفل تحقيق الاستقرار بين الأطراف المتواصلة على اختلاف أنواعها سواء أكان هذا التواصل: إسلاميا – إسلاميا أو إسلاميا – غير إسلامي، والتي تتمثل في الآداب التالية:

-احترام الآخر عملا بظاهر قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[36]. إذ لا يمكننا تصور تواصلا، إنساني ناجح لا تؤطره ضوابط أخلاقية يتضمنها مقتضى قوله تعالى ﴿أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ إذ من مستلزمات التقوى احترام الآخرين.

-حسن اختيار المفردات غير الخادشة للحياء أو التي فيها تحقير بالآخر ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾[37]. فالتعبير في الآية ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ﴾ هو تشريع للتواصل إذ لا يمكننا أن نستحضر هذا المعنى وهو تعريفهم بحقائق التوحيد ومقاصد الشريعة دون خطاب متبادل بين طرفين، ولا يفهم من قوله تعالى ﴿أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ أن التواصل قاصر على فئة معينة من الإنسانية وإنما تعين الكلام عن أهل الكتاب بحكم مجاورتهم للنبي ﷺ من جهة وبحكم مطالبتهم بتتبع النبوة والشريعة الخاتمة لسابق معرفتهم بذلك ومنه فالخطاب يتعدى غيرهم إلى أفراد المجتمع الإنساني، ويفهم من قوله تعالى ﴿بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ الحرص على توفير أسباب نجاح التواصل بحسن اختيار الكلمات التي تخدم هذا التواصل وتحقق مقاصده أو بتعبير ابن كثير رمحه الله "برفق ولين وحسن خطاب"[38].

-توفر عنصر النزاهة والصدق والتواضع في التواصل مع الآخر والذي تضمنته قوله تعالى على لسان لقمان: ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴾[39] لأن عدم التواضع يؤدي إلى التحيز في الحكم وعدم العدل والنزاهة واحتقار الآخر والتقليل من شأنه مما يولد عنده رد فعل سلبي نحونا ولهذا جاء تفسيرها عند الإمام القرطبي رحمه الله تعالى قوله: أي "أقبل عليهم متواضعا مؤنسا مستأنسا، وإذا حدثك أصغرهم فاصغ إليه حتى يكمل حديثه. وكذلك كان النبي ﷺ يفعل"[40].

-الإقبال على الطرف المتواصل معه بوجهك عملا بطريقة تواصل النبي ﷺ مع غيره، ومثاله ما جاء عن علقمة قال: قال عبد الله: » صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَلَا أَدْرِي زَادَ أَمْ نَقَصَ فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا: صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا، فَثَنَى رِجْلَهُ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَسَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ **فَلَمَّا** انْفَتَلَ، **أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ** ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي. . . » [41]. لأن في الإقبال على المتواصل بالوجه فيه زيادة بيان

اهتمام بموضوع التواصل معه مما يحدث أثرا نفسيا فيه ويستدعيه إلى مزيد التنبيه والاهتمام.

أ- **الضوابط المنهجية:** وهي جملة من القيم العلمية المنهجية يجب أن تتصف بها الأطراف المتواصلة، والتي أجملها في الآتي:

-اجتناب الحكم المسبق على الآخر دون الاستماع إلى حجته واستكمال البيانات والحقائق عليه و"على جهة الإنصاف في الحجة"[42] عملا بظاهر قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[43].

- تحديد موضوع التواصل[44]، هل المراد به تعريف الآخر بعقيدتنا أو هو تعاون اقتصادي مثلا أو ثقافي وغير ذلك من مجالات التواصل عملا بظاهر قوله تعالى والذي بين فيه منهج الأنبياء عموما في تواصلهم مع مجتمعاتهم أو غيرهم كدعوة النبي ﷺ لأهل الكتاب من أجل التواصل العقدي والاجتماع على طاعة الله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[45].

- تحديد مصطلحات التواصل وبيان طرقه[46].

- تحديد قوانين التواصل [47] (الاستسلام لحقائق الحوار /افتراض صحة دليل المحاور حتى يثبت العكس /بيان جنس الدليل المطلوب في الحوار).

- تحديد المرجعيات التي يرجع إليها المتواصلان كنصوص شرعية[48] أو قواعد عقلية كلية كما جاء في ظاهر قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾[49] فالآية دعت الأطراف المراد التواصل معها بغية إحقاق حقيقة التوحيد التي يشهد عليها نظام الكون إلى إعمال العقل والتفكير في سير هذا النظام العجيب والتناسق الدقيق من خلال التفكير الفردي أو الجماعي (متفرقين أو مجتمعين)[50] من خلال اشتراك أفراد المجتمع في هذه الدعوى والنظر في مدى صدقها.

- تحديد معنى **«أنا" و"الآخر"** وإن الهدف من تحديد **"أنا"** تحديد هوية المتواصل حتى يعرف ولهذا لما نزل قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ «خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد. فاجتمعوا إليه. فقال: يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب فاجتمعوا إليه، فقال: أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبا. قال: **فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد...**» [51] فلقد حدد النبي ﷺ هويته ومقصده في دعوتهم "فأنا" هنا تمثل دعوة جديدة تصحح عقائد الناس وترسم ملامح لحياة جديدة مغايرة لما عهدوه.. وبالنسبة لنا في هذا العصر تعريف الغير بمنظومة قيمنا وعقائدنا... وأما الآخر المخاطب في خطاب النبي ﷺ فكان المجتمع المكي، وأما الآخر المراد التواصل معه الآن استكمالا لعالمية الرسالة المحمدية، فهو المجتمع الإنساني عملا بقوله تعالى﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[52]. وذلك من خلال بيان محاسن الشريعة ومقاصدها العامة والخاصة والتي تتوافق مع الفطرة السليمة وتسلم لها العقول الراجحة.

- تثمير الإيجابيات التي يتوفر عليها الآخر وعدم غمطها وجعلها قاعدة للتواصل الإنساني كتواصل المسلم مع الجمعيات الخيرية والطبية غير المشبوهة لتخفيف آلام البشرية وسد جوعها وحاجتها عملا بظاهر قوله تعالى ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[53]، والتثمير هنا يكون في عدم الحكم المسبق على كل مخالف دون معرفة مدى معرفته بالحائق أو وصولها إليه صافية غير محرفة، ولهذا جاء في الآية الكريمة السابقة الذكر هذه الميزة في الرجوع إلى الحق عند أصحاب الفطرة السليمة، والذي ولا

يمكننا تصوره رجوعهم إليه إلا بمعرفته ولا يتم ذلك إلا بالتواصل معه والاستماع إليه وتثمين إيجابياته والتفاهم معه في القواسم المشتركة.

خامسا: وسائل تفعيل التواصل الشخصي مع الآخر:

يحتاج أي مشروع إلى جملة من الأسباب أو الوسائل العملية لتحقيقه على أرض الواقع وإلا كان مشروعا نظريا بعيدا عن واقع الناس واهتماماتهم ومقاصدهم في الحياة، ومن هنا كان لزاما على الأطراف المتواصلة ممثلة في المتواصل، والمتواصل معه، ومادة التواصل أن تتوفر على جملة من الشروط أجملها في الآتي:

1- **المتواصل:** يشترط في المتواصل مع الآخرين جملة من الشروط الواقعية تساهم في تفعيل التواصل الإيجابي بين المتواصلين أجملها في الآتي:

- مصداقية المتواصل عند المتواصل معه[54] لأن مضمون الرسالة التواصلية بينهما تتمثل في تحصيل مصداقية الخطاب، ومنه الوثوق في كلامه وتوجيهه وهذا عملا بظاهر قوله تعالى على لسان الرسول ﷺ في بيان صدق دعوته التواصلية لتبليغ رسالة ربه تعالى ﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[55] فتاريخ معاشرة النبي ﷺ لقومه ومعرفة صدقه وأمانته وعدم سبق معرفتهم بمثل هذه الدعوة تستدعي الوثوق في خطابه التواصلي والاستماع إليه، وهكذا الشأن بالنسبة إلى كل متواصل فعليه أن يحقق مصداقيته عند الناس قبل الحديث عن التواصل الإيجابي وما ينتج عنه من الخطاب الوسطي.

-**القدرة العلمية**[56] عملا بظاهر قوله تعالى ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[57] فلقد حددت الآية الكريمة أن التواصل الدعوي مع الآخر يكون أساسه العلم والذي تضمنه مدلول لفظ ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ والذي لا يتحقق إلا بالعلم والذي يتمثل في معرفة المتواصل بأن أساس تواصله مع الناس يقوم على مبدأ كلي ومقصد شرعي ممثلا في التيسير والتبشير لا القهر والإكراه! عملا بسنة النبي الكريم ﷺ:

«**بَشِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا! وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا**» [58] وأن التوسط في التبشير أمر يحتاج إلى علم وخبرة بأحوال المخاطبين ونفسيا تهم ومدى قابليتهم للخطاب.

-**حسن الاستماع أو الإصغاء للآخر**، ومثاله، ما جاء عن النبي الكريم ﷺ أنه كان من طريقته في التواصل مع الآخرين يترك السائل ينتهي من سؤاله ثم يجيبه كحديث ابن عمر (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ أنه قال للنساء: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَقْنَّ وَأَكْثِرنَّ الاِسْتِغْفَارَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِيْنٍ. . . قالت: يَا رَسُولَ اللّه وَمَا نُقْصَانُ العَقْلِ وَالدِّيْنِ؟ قَالَ: أَمَا نُقْصَانُ العَقْلِ، فَشَهَادَةُ امْرأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ...» [59] والشاهد من الحديث إصغاؤه ﷺ لمن تواصلت معه بالسؤال عن معنى النقصان الوارد في كلامه الشريف وتركه الوقت للسائلة (المتواصلة) من أن تتم سؤالها من غير أن يستوقفها أو يعارضها أثناء كلامها.

-**الاستعداد لقبول حل وسط عن التواصل مع الآخرين** [60] كفعل النبي الخاتم ﷺ في حواره السياسي بينه وبين كفار قريش وتتويجه باتفاقية الحديبية والتي كان ظاهرها انتصارا لقريش ومآلها نجاح للنبي الأكرم وحواره الدعوي [61].

-**التأسي بسيرة الأنبياء والمرسلين والصالحين** ودراسة مناهجهم السليمة وطرائقهم المفيدة بدراسة قصصهم مع الأمم التي أرسلوا إليها وطرق تواصلهم معهم.

-**قوة الإيمان بالفكرة:** إن نجاح التواصل مع الآخر مرهون بقوة إيمانه بفكرته أو عقيدته [62] مشفوعة بالتخطيط المنهجي، وبالاستمرار والمواظبة عليه.

-**تسليم المتواصل بإمكانية فشل التواصل مع الآخر:** يجب على المتواصل مع الآخر أن يضع في حسبانه إمكانية فشل محاولة التواصل أو بمحدودية دائرته على الرغم من الجهود المبذولة والوسائل المتوفرة ومثاله ما جاء في الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«خرج علينا النبي ﷺ يوما، فَقَالَ: **عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ**

سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَرَجَوْتُ، أَنْ يَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، فِي قَوْمِهِ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ: هَؤُلاءِ أُمَّتُكَ...»[63].

-التمكن من لغة المجتمع أو الفرد المراد التواصل معه عملا بظاهر قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[64] والدعوة تواصل بين طرفين طرف مسلم وآخر غير مسلم لتعريفه بأصول العقيدة ومحاسن الأخلاق في دين الإسلام والعاجز عن لغة الآخر بعيد عن تحصيل معنى الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن وهي أصول أساسية في التواصل على اختلاف أنواعه. كما في الآية إشارة إلى مستويات خطاب التواصل مع الآخر من حيث كون لغة العلماء غير لغة العوام! وكذا مخاطبة العقل يختلف عن مخاطبة الوجدان والقلب والعاطفة! وإن هذا المنهج الخطابي التواصلي يتجلى ظاهرا في الطريق الذي رسمه النبي ﷺ لمعاذ بن جبل (رضي الله عنه) عندما بعثه إلى اليمن فقال له: **« إِنَّكَ تَأْتِي قَومًا مِنْ أَهلِ الكِتَابِ فَادْعُوهُم إِلىَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِي رَسُولُ اللهِ...»** [65] فلقد حدد النبي الأكرم ﷺ لرسوله إلى اليمن أن ينتبه إلى طريقة ولغة التواصل، إذ وجهه إلى أمة كتابية تحتاج إلى لغة تواصل أو خطاب تختلف عن غيرها من الأمم بحكم علمها السابق بالرسل والرسالات السماوية.

ومثال تواصله ﷺ مع **أصحاب العقول البسيطة حواره** مع الراعية واعتماده على لغة وظيفية بسيطة غير معقدة تتناسب وقدراتها الفكرية والعقلية في تبسيط مقتضى العقيدة إذ جاء فيها **«أَيْنَ اللهُ؟ قَالَتْ: فِي السَّماءِ. قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ»** [66]، فالحديث الشريف بين أن النبي عليه السلام يرسم لنا منهجا وطريقة خاصة للتواصل مع بسطاء الفكر من أفراد المجتمع الإنساني دون دخول في تفاصيل الأشياء كحالة الراعية والتي لم يدخل النبي ﷺ في تفاصيل معاني العقيدة لصعوبة إدراك الكثير من أفراد المجتمع وفهمهم لدلالات التوحيد في الأسماء والصفات، فتحقق معنى إثبات صفة العلو لله سبحانه كافية لتحقق

معنى الإيمان عند هذا الشخص العامي، إذ التوغل في مسائل العقيدة عنده قد يوقعه في غبن وفتنة.

- التفرقة بين مستويات لغة التواصل الشخصي من كونه:

أ- **وعظيا وجدانيا** يقوم على أسلوب الترغيب والترهيب، والوقوف على العبرة وذلك بالقصص، والأمثال، وهدفه تحريك القلب والوجدان. وأمثلته في القرآن الكريم كثيرة قصة قارون وفرعون والتركيز على رمزية القصة من جهة النهاية السعيدة للمؤمن ومثاله قوله تعالى ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[67]. والشقية للكافر أو العاصي نحو قوله تعالى ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴾[68].

ب- **عقليا استدلاليا**: وهو خطاب تواصلي موجه إلى فئة خاصة من الناس وهو يقوم على إقامة الدليل ومقابلة الحجة بالحجة، وهدفه تحريك العقل والتفكير. ومثاله في القرآن الكريم كثير أذكر منه استعمال الآيات الآفاقية كقوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴾[69].

- توطيد شبكة العلاقات الاجتماعية:

-يمكن للمتواصل مع الآخر أن يوطد شبكة علاقاته الاجتماعية مع الآخر باستعمال جملة من الوسائل ممثلة في:

- **إفشاء السلام**: يعتبر إفشاء السلام أو إلقاء التحية من الوسائل الأساسية للتواصل بين أفراد المجتمع الإنساني وما دعوة الشريعة إلى وجوب ردها واختيار أحسن طريقة لذلك على من ألقى إلينا بالتحية تطوعا وندبا أو الاكتفاء بالقدر الواجب [70] المحقق لمعنى تبادل الاحترام والتقدير يفي بالغرض كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴾[71] إلا مظهرا من مظاهر اهتمام الشريعة بأهمية التواصل بأن جعلت رد

السلام وهو مقدمة للتواصل بين الأفراد ويؤكده ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ من أن العلاقات الإنسانية تنشأ عن التواصل الذي بدايته إفشاء السلام قال: » قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**» [72].

-**المشاركة في الحياة العامة:** دعت الشريعة الإسلامية أتباعها للمشاركة الإيجابية في الحياة العامة في دائرة المجتمع المسلم أو بتوسيع الدائرة لتشمل أفراد المجتمع الإنساني. ويعضده ما جاء عن ابن عمر –رضي الله عنهما – قال: » قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُؤْمِنُ الَّذِي **يُخَالِطُ النَّاسَ** وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ». دل الحديث بظاهره على أهمية التواصل وعدم قطع الصلات الاجتماعية وما تعبير بالمخالطة والصبر إلا بيان منه ﷺ على أن التواصل عنصر مهم في بناء شبكة العلاقات الاجتماعية، ولعل من أبرز الوسائل المساعدة عليه أمورا أجملها في الآتي:

-**سد الحاجات الإنسانية:** يعتبر الطعام وسيلة للتواصل الإنساني، وإن الناظر في القرآن الكريم والسنة المطهرة ليجد الثناء على الذين يطعمون الطعام ويسدون حاجات أفراد المجتمع، نحو قوله ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾[73]، بل نجد أن الأمر يتعدى إلى جعل جبر ما نقص في بعض العبادات كالصيام مثلا بتشريع زكاة الفطر وهي مقدار من الطعام، كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنْ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ...**»[74]، وما في جعل منتهك حرمة رمضان بتعمد الإفطار إطعام ستين مسكينا كما جاء في الحديث «.. قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا...»[75]. وما تشريع جواز أكل طعام أهل الكتاب وفق ضوابط الطعام الحلال في شريعتنا في قوله تعالى ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ ۖ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ﴾[76] إلا لكونه وسيلة من وسائل التواصل المؤدي إلى التعارف والتحاور والتعاون على البر والتقوى.

-**حضور التظاهرات الاجتماعية**: تعتبر التجمعات الإنسانية من أهم المناسبات للتواصل بين الناس لكونها تهيئ الفرصة لنا لتبادل الأفكار، وتقويم الآراء والإفادة من الخبرات الإنسانية[77] فالاجتماعات الإنسانية فرصة مهمة لتصحيح الأفكار والمعتقدات وتثمين أو تعديل القائم منها، ومثاله ما جاء في قصة نبي الله تعالى يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾[78].

فيذكر المفسرون أن سلوك يوسف عليه السلام في السجن وتواصله مع نزلائه بالزيارة والكلمة الطيبة ومواساة الحزين وغير ذلك من أنواع التواصل الإنساني كسب ثقة الآخرين فوثقوا به، فاستغل ذلك كله بالتواصل معهم وتذكيرهم بأصول عقيدته حتى يقارنوا ما هم عليه مع ما يدعو إليه[79].

-**الزيارات**[80]: تعتبر الزيارات الودية أو المجاملة أو تلك المخصصة لزيارة المرضى وسيلة من وسائل التواصل لأنها تنشئ مودة بين الزائر والمزار، وبينه وبين أهله، وهذا الذي نفهمه من دعوة النبي ﷺ إلى التزاور فعن أبي هريرة –رضي الله عنه- «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ قَرْيَةٍ يَزُورُ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، قَالَ: فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَكًا، فَجَلَسَ عَلَى طَرِيقِهِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي **أَزُورُهُ** فِي اللَّهِ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، فَقَالَ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لاَ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ رَبِّكَ إِلَيْكَ، **إِنَّهُ قَدْ أَحَبَّكَ فِيمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ**»[81]. فالشاهد في الحديث الشريف دعوة لتحريك باعث التدين ممثلا في تحصيل مرضاة الله تعالى من خلال فعل الزيارة ومنه حصول التواصل بين أفراد المجتمع.

-**تبادل الهدايا**: حثت الشريعة الإسلامية على التهادي بين أفراد المجتمع المسلم بل تعداه إلى غيرهم من المجتمعات لما تحققه من مقاصد تحصيل المودة بين الناس كما جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة - رضي الله عنه -عن النبي ﷺ

يقول: «**تهادوا، تحابوا**»[82]. فالهدية بظاهر الحديث وسيلة لمصلحة المودة بين المتهادين وهذا الأمر وسيلة لمصلحة التواصل الاجتماعي.

01- **المتواصل معه:** تعتبر دراسة نفسية وعقلية الطرف المتواصل معه بالغة الأهمية لنجاح التواصل معه، ونظرا لأهمية هذا الأمر يجدر بالمتواصل أن ينتبه إلى جملة من الوسائل التي تساعده على ذلك والتي أجملها في الآتي:

- مراعاة طبيعة المتواصل معه من جهة اختيار طريقة التواصل بدراسة عقلية الطرف المتواصل معه هل يميل إلى الخطاب الشفهي المباشر أي بمحادثتهم مباشرة أم أنه ممن يختارون التواصل بالواسطة كالاستعانة بالأشرطة السمعية أو البصرية. وقد نحتاج إلى الخطاب الإشاري بالنسبة إلى فئة معينة ممن نتواصل معهم، وقد نحتاج إلى التواصل بالخطاب المكتوب كاستعمال الكتب وشبكة الانترنت.

-تحديد الفئة المراد التواصل معها.

02- **موضوع التواصل وأهدافه:** يجب على الشخص الذي يريد التواصل مع الآخرين أن يحدد لنفسه جملة من المقاصد التي يرجوها من تواصله والتي أجملها في الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: لماذا أريد التواصل مع الآخرين؟ أو ما حاجتي للتواصل مع الآخرين؟

ثم يحدد الجواب أو الأجوبة المفترضة كأن تكون على سبيل التمثيل لا الحصر:

-تعريف أفراد المجتمع المحلي والدولي بخصائص الإسلام ومقاصده، وبيان المنهج الوسطي.

-إفهام الإنسانية وظيفتها الاستخلافية (تحقيق معنى الشهادة بمعناها الصحيح).

- مشاركة الآخرين في تخليص أفراد المجتمع الإنساني من الصفات الرذيلة كالرشوة وتعاطي المخدرات. . .

- مساعدة الآخرين من أفراد المجتمع الإنساني المحلي والدولي للانتقال بهم من حالة الضعف الروحي والأخلاقي. . إلى حالة القوة والتمكين.

-الأخذ بيد البشرية إلى الطريق العدل والمساواة. . . [83].

السؤال الثاني: ما هي أولويات تواصلي مع الآخرين؟ ويمكن أن تكون الأجوبة المفترضة كأن كالآتي:

-إصلاح عقائد الناس لأن في إصلاحها إصلاح باقي الشعائر الدينية.

-دفع الشبهات الواردة على الإسلام عند الآخر.

-التركيز للحفاظ على الضروري، فالحاجي، فالتحسيني في حياة الآخرين.

السؤال الثالث: ما هي مقاصد تواصلي مع الآخرين؟ ويمكن أن تكون الإجابة المفترضة كالآتي:

●غرس روح المسؤولية الدينية والدنيوية في نفس أفراد المجتمع الإنساني، كل على حسب رتبته الاجتماعية والأسرية، وهذا عملا بقول النبي ﷺ: **«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...»** [84].

●الوصول بأفراد المجتمع الإنساني إلى التفرقة بين ما يدخل ضمن اختيار الفرد وحريته الشخصية أو الجماعية من التصرفات، وبين ما لا يمكن أن يكون إلا مستندا على نص شرعي والذي طريقه الاجتهاد (وظيفة الإفتاء) والتي هي من تخصص العلماء.

●والعمل على تغير الصفات السلبية في نفس الفرد –الإنسان- ثم باقي المجتمع الإنساني أو تثمين السلوك الإيجابي عند الآخر، وبيان أصوله في شريعة الإسلام. ومثاله في السنة المطهرة حديث **«الدِّينُ النَّصِيْحَةُ. قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّه... وَلِأَئِمَةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِم»** [85].

لأن مضمون النصيحة التواصل الإيجابي مع الاخرين وتصحيح وضعياتهم وتصرفاتهم الخاطئة.

سادسا: اقتراح مفردات لمقياس فن التواصل مع الآخر:

المحور الأول: تحديد المصطلحات:

-تعريف الاتصال والتواصل.

-المصطلحات ذات الصلة بالتواصل الشخصي.

-أنواع التواصل ومقاصده وأهميته.

المحور الثاني: تاريخ التواصل:

-طرق التواصل القديمة والحديثة.

المحور الثالث: مكانة التواصل في الكتاب والسنة:

-عرض لمجموعة الآيات والأحاديث التي مضمونها التواصل الفردي والاجتماعي.

-جلسات التواصل (جلسات تدريبية بين الطلبة والأستاذ أو الطالب وممثل الإدارة أو بين الطالب وزميله).

الخاتمة:

بعد البحث يمكن لنا تصور النتائج التالية:

-إن التواصل عملية تفاعلية تقوم على فهم الآخر ودراسة تاريخه وشخصيته.

-إن دراسة قصص الأنبياء وسيرهم مقدمات لتأسيس قواعد التواصل بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع.

-إن في انعدام قوة الإيمان بمقاصد التواصل يفقده معناه ويجعله مضيعة للوقت والجهد.

-تختلف أساليب التواصل بحسب اختلاف مضامينه والأفراد المتوجه إليهم.

-التواصل عملية علمية أخلاقية يمكن تحصيلها بالتدريب.

-التواصل الإيجابي وسيلة للوسطية لفهم الذات والآخر على سواء.

-التواصل وسيلة لمصلحة كلية لتعريف المخلوقات بالخالق سبحانه وتعالى لتوحيده وعبادته.

فهرس المصادر والمراجع:

- الأدب المفرد، البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

- لإقناع الاجتماعي، خلفيته النظرية وآلياته العملية، د/عامر مصباح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2006م.

- أدب الحوار والمناظرة، د/علي جريشة، دار الوفاء، المنصورة، ، مصر، ط1410/01هـ - 1984م.

- الاتصال الفعال للعلاقات العامة، أد/محمد منير حجاب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2007/01م.

- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط/ 1423هـ/ 2003م.

- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط02 / 1420هـ - 1999 م.

- سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- سنن الدارقطني، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة - بيروت، 1386 – 1966.

- سيرة ابن هشام، إعداد محمد عفيف الزعبي، ومراجعة عبد الحميد الأحدب، دار النفائس، بيروت، ط1401/03هـ – 1981م.

- صحيح البخاري، دار الفكر، ط1401/01هـ - 1981م.

- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1413هـ - 1992م.

- عالم المعرفة، ربيع الآخر 1415هـ - أكتوبر، تشرين أول 1984م، الكويت، ع 180.

- فن الحوار أصوله، آدابه، صفات المحاور، فيصل بن عبده قائد الحاشري، دار الإيمان، الإسكندرية.

- لسان العرب ابن منظور، دار صادر، بيروت.

- مختصر سيرة ابن هشام، إعداد محمد عفيف الزعبي، مراجعة عبد الحميد الأحدب، دار النفائس، بيروت، ط03/1401هـ - 1981.

- مسند أحمد، دار قرطبة، مصر (د ت ط).

- مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، د/فضيل دليو، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1998.

- منبر الإسلام، مجلة ثقافية يصدرها المجلس العلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية المصرية، (ع11/س28/ذو القعدة 1390هـ - يناير 1971م. وع 10/ س35/ شوال 1397 هـ -1977م.

- نظريات الاتصال، د/محمد محمد عمر الطنوبي، مكتبة الإشعاع، ط01/ 2001م. ط03/ 1409هـ - 1989م.

-http//fr. articlesbase. com/article .

الهوامش:

(1) الحجرات: 13.

(2) الروم: 22.

(3) لسان العرب: 11 / 726.

(4) المرجع نفسه: 7 / 426.

(5) المرجع نفسه: 4 / 11.

(6) المرجع نفسه: 7 / 426.

(7) المرجع نفسه: 1 /360.

(8) مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، د/فضيل دليو، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1998: 18.

(9) مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية: 19. والاتصال الفعال للعلاقات العامة، أد/محمد منير حجاب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2007/01م: 20. و نظريات الاتصال، د/محمد محمد عمر الطنوبي، مكتبة الإشعاع، ط01/ 2001: 12.

(10) الشخص في أصل اللغة: كل جسم له ارتفاع وظهور والمقصود به ذات إثبات الذات، انظر لسان العرب: 7 / 45.

(11) نظريات الاتصال: 21، بتصرف.

(12) المزمل: 20.

(13) المائدة: 106.

(14) البقرة: 83.

(15) البقرة: 83.

(16) البقرة: 286.

(17) الكهف: 34.

(18) المجادلة: 1.

(19) التوبة: 70.

(20) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط02/ 1420هـ - 1999 م: 174/4.

(21) الفرقان: 7.

(22) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط/ 1423هـ/ 2003م: 4/13.

(23) الأنعام: 74.

(24) صحيح البخاري، صحيح البخاري، باب الغيرة وقال وراد عن المغيرة قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني.

(25) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ.

(26) النساء: 36.

(27) تفسير القرطبي: 5 / 184.

(28) صحيح مسلم، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان.

(29) الحجرات: 13.

(30) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن قول هلك الناس.

(31) صحيح مسلم، باب صلح الحديبية في الحديبية.

(32) مختصر سيرة ابن هشام، إعداد محمد عفيف الزعبي، مراجعة عبد الحميد الأحدب، دار النفائس، بيروت، ط1401/03هـ - 1981: 107.

(33) مختصر سيرة ابن هشام، إعداد محمد عفيف الزعبي، مراجعة عبد الحميد الأحدب، دار النفائس، بيروت، ط1401/03هـ - 1981: 107.

(34) مختصر سيرة ابن هشام: 107.

(35) الدعوة الإسلامية في عصرها المدني، مناهجها وغاياتها: د/رؤوف شلبي، ص 31- 34 بتصرف. وبحث

http//fr.articlesbase.com/article," 7 Bonnes Raisons De Bien Savoir Communiquer Professionnel "

(36) الحجرات: 13.

(37) العنكبوت: 46.

(38) تفسير القرطبي: 14 / 70:

(39) لقمان: 18.

(40) لقمان: 18.

(41) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان وقال أبو هريرة قال النبي ﷺ استقبل القبلة وكبر

(42) تفسير القرطبي: 298/14.

(43) سبأ: 24.

(44) أدب الحوار والمناظرة: د/علي جريشة، دار الوفاء، المنصورة، ، مصر، ط1410/01هـ - 1984م: 65.

(45) آل عمران: 64.

(46) أدب الحوار والمناظرة: 66.

(47) المرجع نفسه: 67- 68.

(48) فن الحوار: 69.

(49) سبأ: 46.

(50) تفسير ابن كثير: 517/3. وتفسير القرطبي: 311/14.

(51) صحيح مسلم، باب في قوله تعالى(وأنذر عشيرتك الأقربين).

(52) سبأ: 28.

(53) أدب الحوار والمناظرة: د/علي جريشة، دار الوفاء، المنصورة، ، مصر، ط1410/01هـ - 1984م، ص 65.

(54) الإقناع الاجتماعي، خلفيته النظرية وآلياته العملية، د/عامر مصباح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2006م: 26.

(55) يونس: 16.

(56) وسائل الدعوة إلى الله: د/مصلح سيد بيومي، مجلة منبر الإسلام: ع 10/ س35/ شوال 1397 هـ -1977م، ص 77.

(57) يوسف: 108.

(58) البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا.

(59) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله.

(60) مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي: د/حسين محمد وجيه، ص 320 بتصرف.

(61) سيرة ابن هشام: إعداد محمد عفيف الزغبي، ومراجعة عبد الحميد الأحدب، ص 200- 204.

(62) انظر أعمال "مؤتمر الدعوة الإسلامية بطرابلس في 1970/12/12": تعليق أ/أحمد ريان، مجلة منبر الإسلام، (ع11/س28/ذو القعدة 1390هـ - يناير 1971م/ص14.

(63) البخاري، كتاب الطب، باب من لم يرق.

(64) النحل: 125.

(65) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام.

(66) صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته.

(67) القصص: 05.

(68) القصص: 81.

(69) إبراهيم: 32.

(70) تفسير ابن كثير: 368/2. وتفسير القرطبي: 298/5.

(71) النساء: 86.

(72) سنن الترمذي، كتاب الاستئذان والآداب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في إفشاء السلام.

(73) الإنسان: 8.

(74) سنن الدارقطني، كتاب زكاة الفطر.

(75) صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل قبلت

(76) المائدة: 5.

(77) الاتصال الفعال للعلاقات العامة: 421.

(78) يوسف: 35- 37.

(79) تفسير القرطبي: 186/9.

(80) الاتصال الفعال للعلاقات العامة: 417.

(81) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الحب في الله.

(82) الأدب المفرد، باب قبول الهدية. قال الشيخ الألباني: حسن

(83) الدعوة الإسلامية في عصرها المدني، مناهجها وغاياتها: د/رؤوف شلبي، ص 31- 34 بتصرف.

(84) مسند أحمد: كتاب مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب.

(85) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بان الدين النصيحة.